إســـرائيليّات

المرحلة الاولى من تطبيق معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية

بدأ في اواخر شهر ايار الماضي تنفيذ المرحلة الاولى من تطبيق معاهدة السلام المصرية الاسرائيلية ، اذ تم جلاء القوات الاسرائيلية عن مدينة العريش ، وتبادل الزيارات بين السادات وبيغن في يوم واحد في مدينتي العريش وبئر السبع ، في الوقت الذي كانت تجري فيه مفاوضات بين الطرفين حول الحكم الذاتي . وقد تميزت هذه الفترة بأمرين اساسيين : تمسك اسرائيل بموقفها المعلن الواضح وفهمها الخاص تجاه مسألة الحكم الذاتي ، ودخول العلاقات بين مصر واسرائيل في طور التطبيع .

في السابع والعشرين من ايار جرت الاحتفالات في مدينة العريش بمناسبة انسحاب القوات الاسرائيلية منها وفق اتفاقية كامب ديفيد ، وسط اجراءات امنية مشددة من جانب النظام المصري . وقد نشط الطرفان المصري والاسرائيلي لاضفاء جو احتفالي على الحدث ، للارتقاء بالعلاقات فيما بينهما الى حالة افضل بهدف تطبيعها . ولم يكن هنالك ما يعكر هذا النشاط سوى موقف سكان العريش الذين « احرجوا » النظام المصري بنفس المقدار الذي اثاروا فيه « دهشة » الاسرائيليين . فقد كشف سكان المدينة ، في السادس والعشرين من الشهر اثناء حفل « توديع » القوات المصرية للقوات الاسرائيلية بمناسبة انسحاب الاخيرة ، وسط عزف النشيدين المصري والاسرائيلي ، عن حقيقة مشاعرهم المغايرة والمتناقضة مع الخط السياسي للنظام المصري ، حين قاموا بتوديع قوات الاحتلال بطريقة مغايرة ، أي بـ « الحجارة والشتائم واعمال اخرى (مماثلة)، مما دفع الجيش المصري بالذات الى استعراض عضلاته « ضد المتظاهرين ، وسط الهتافات الوطنية التي اثارت « علامات تعجب » لدى وسائل الاعلام الاسرائيلية . مثل « العريش مصرية والقدس فلسطينية » و« الله اكبر ».وكرد على ذلك اندفعت جماعات من المستوطنين للرد بهتافات عنيفة مثل « الخزي والعار » . وقد حدثت اشتباكات بين المتظاهرين والقوات الاسرائيلية في الملعب البلدي ، على مرأى من القوات المصرية التي وجدت نفسها في وضع لا تحسد عليه ، وقامت بدور تفريق المتظاهرين العرب . ووصف مراسل يديعوت احرونوت (٧٩/٥/٢٧) وداع سكان العريش للقوات الاسرائيلية المنسحبة بقوله ان عملية الانسحاب كانت « مصاحبة بالشتائم وفي بعض الاحيان بوابل من البصق والحجارة الموجهة ضد جنود الجيش الاسرائيلي المنسحبين » . ويبدو ان هذه الصورة اثرت على نفسية مراسل صحيفة دافار دان تسدكوني الذي تخلى تحت سورة الغضب عن القيام بمهامه الصحفية ، واعتلى ظهر سيارة جيب عسكرية واخذ يصيح باللغة العربية « عاش الجيش الاسرائيلي» فما كان من الجمهور المتظاهر الا ان « قذفه بالحجارة . وبفضل سائق سيارة الجيب الذي بقي مسيطرا على اعصابه ، وكذلك بفضل الجنود المصريين ، تمكن تسدكوني من الهرب نحو الحاجز » (المصدر نفسه) .

كما عبر سكان العريش عن حقيقة مشاعرهم في اليوم التالي ، اثناء احتفال السادات باستعادة المدينة واستقباله لرئيس حكومة اسرائيل مناحيم بيغن ، وذلك برفع شعار وسط التظاهرات يقول « اليوم العريش وغدا فلسطين » ، مما ولد